مدخل عام:

تتعدد المشاريع التي يجد الإنسان نفسه يخطو خطواته خلالها مع مرور الأيام، ترسم له في النهاية معالم حياته و تحدد له الآفاق التي يصبو لتحقيقها في مخططات مشاريعه المستقبلية.

الشيء الأساسي الذي يمثل طفرة خلال حياة الفرد انه بعد أن كان يتطور في مشروعات يخططها له الأولياء والأوصياء عليه في مرحلة اللامسؤولية، إلى مسؤول عن كل الخيارات و الطرق و كذا المشاريع التي سوف يستهلك فيما بعد طاقته، شبابه، صحته، ماله و كل مستثمراته المادية و المعنوية في سبيل تحقيقها و تكليل حياته بالنجاح في جملة الأهداف المسطرة .

غير أن أكثر ما يهمنا هي المشاريع التي تمثل إثبات للذات، و مساعي لتحقيق رؤى وتصورات لما يمكن أن تكون عليه حياة كل فرد.

بهذا التصور يكون المشروع عبارة عن مجموعة من المهام المحددة لحل مشكلة ما وتحديد نقاط البداية و النهاية، و تحديد الأعمال و الانجازت المطلوب إضافتها مع ضرورة وجود ميزانية و فريق عمل يمتلك مهارات فنية لإنجاز و إتمام العمل.

أي أن المشروع يتكون من مخرجات محددة تحوي أفكارا أو خدمات أو منتجات لخدمة هذا المشروع، و مواعيد محددة من بداية هذا المشروع حتى نهايته. و يتكون من ميزانية تقديرية لإتاحة التمويل اللازم و الأفراد و المعدات و التسهيلات و المعلومات المطلوبة لإدارة هذا المشروع إدارة سليمة و منظمة.

تتعدد المشاريع بين مشاريع شخصية و أخرى جماعية، لكن حتى بالنسبة للجماعية منها هي في الحقيقة تنطلق من أعمال فردية تكلل بعد الدعم و التوافق لتتحول إلى عمل جماعي.

فالمشاريع الشخصية بالأصل كل مشروع يتعلق بحياة الفرد الشخصية سواء من حيث بناء الذات، و من ثمة تكوين أسرة و العمل على حمايتها و تطويرها و إشباع حاجياتها و متطلباتها. كما يمكن أن تكون مشاريع دراسة و تكوين يعمل من خلالها الفرد على الرقي و التطور في إطار اهتماماته داخل تكوين تخصصي يسمح له بالتدرج في الحصول على الشهادات التي تمنحه أعلى تأهيل ممكن ....

إذن فالغاية من هذا المقياس تكوين طالب قادر على بناء مشروع خاضع للعقل و المنطق السليم، و قابل للتحقيق بما يتناسب مع سوق الشغل، و مختلف عروض الدعم و التطوير التي يمكن أن يتلقاها مشروعه، و من ثمة التفكير في سبل التمويل الذاتي و الخارجي، و هذا خدمة لهدف أسمى ألا وهو تحويل التأمل النظري إلى طموح واقعي عملي لابد من تحقيقه والسعي لإنجازه لتجنى ثماره.

إن حياة الأفراد و الجماعات و حتى المجتمعات هي في نهاياتها تداخل و ترابط مجموعة لا متناهية من المشاريع. حتى وإن ارتبط المصطلح بالطموحات و الآمال الاقتصادية خاصة التنموية منها، و مع تطور الفكر الاقتصادي و الإداري أصبح المصطلح الأكثر تعبيرا في عالم الأعمال، مما يطرح التساؤل عن فكرة المشروع؟

تعريف المشروع:

تعددت التعاريف المقدمة للمصلطح، فمفهوم مشروع كلمة مستحدثة في الثقافة الفرنسية والتي لم تتبلور دلالتها الاصطلاحية إلا في منتصف القرن العشرين.

أما في اللغة اللاتينية يعني إلقاء أو رمي موضوع أو شيء ما إلى الأمام.[1]

أما من حيث الدلالة في اللغة العربية لكلمة مشروع يشمل من خلال منجد في اللغة والاعلام ثلاث معان مختلفة ومغايرة:

– صادر من فعل شرع بمعنى سن شريعة.

– المشروع المسدد من الفعل شرع بمعني شرعت الرماح، أي سددها وصوبها فتسددت وتصوبت.

– ما بدأت بعمله من الفعل شرع.

وفي سياق تربوي يعرف المشروع بأنه:" سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحقق والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبليا."

أما من الناحية الاصطلاحية، فـ: المشروع إجراء جديد محدد، يقوم بشكل منهجي و تدريجي بتأسيس واقع قادم ليس لدينا نظير له بعد.[2]

و هو عبارة عن مجموعة من الاجراءات التي يتعين القيام بها لتحقيق هدف محدد، في إطار مهمة محددة، و التي خططنا لتحقيقها من البداية إلى غاية تحقق الهدف.[3]

و المشروع عبارة عن صيرورة متكاملة واحدة، تتكون من مجموعة من الأنشطة المنسقة و المحددة بتواريخ البدء و الانتهاء، تتم بهدف تحقيق هدف يلبي متطلبات معينة.[4]

أما بالنسبة للجمعية الفرنسية(l'association française de normalisation)، فالمشروع عبارة عن خطوات نوعية تسمح بتحقيق حقيقة مستقبلية/ وهو محدد بموضوع عمل من أجل تلبية احتياجات الزبون أو المستعمل و ذلك باحترام الأهداف و الانشطة و الموارد الداخلة فيها.[5]

أما جمعية إدارة المشروع البريطاني(Association of projet management) فعرفته على أنه مجموعة من الأنشطة المترابطة غير الروتينية لها بدايات و نهايات زمنية محددة، يتم تنفيذها من قبل شخص أو منظمة لتحقيق أداء و أهداف محددة في إطار معايير التكلفة، الزمن و الجودة.[6]

مما سبق يمكن استنتاج مجموعة من النقاط الجوهرية المتعلقة بمفهوم المشروع و هي:

المشروع عملية او نشاط مقيد بزمن، من البداية إلى النهاية، يتم القيام به مرة واحدة من أجل تقديم منتج ما أو خدمة ما بهدف تحقيق تغيير مفيد أو ايجاد قيمة مضافة.

حيث يتميز بـ:

- **الانفرادية:** حيث يتميز كل مشروع بخصائص منفردة تميزه عن المشاريع الأخرى، حتى وإن كانت لها نفس الفكرة و تتشابه في العناصر الأساسية.
- **الهدف:** فلكل مشروع هدف: منتج ، خدمة أو نتيجة محددة.
- **دورة حياة المشروع:** فتكون في الغالب الانطلاقة المتأنية ببطء و حذر ثم تتزايد الأنشطة فيه لتصل الذروة ثم تعود في الانخفاض حتى تنتهي بانتهاء المشروع.

المشروع بالنسبة للفرد:

مع الوصول لمرحلة معينة من الحياة، يصبح الفرد قادرا على توقع تسلسل حياته المستقبلي، من خلال القيام بوضع أسس لمشروعه، و هو ما تذهب إليه وتؤكده العديد من النظريات في علم النفس النمو في تحليل حاجات الفرد الراشد عكس الذي في الغالب غير قادر على الإدراك و التوقع. لذلك لا يمكننا القول أن الأطفال في غالبيتهم يمتلكون مشروعا بل هي مجرد أحلام، و التي يمكن أن يبلور بعضها في مرحلة المراهقة مع بدأ مرحلة التفكير المنطقي لدى الإنسان، فتبدأ بوادر المشاريع الشخصية في الظهور، تلك البوادر التي

تتحقق لدى الأفراد الذين يمتلكون الوسائل اللازمة (نفسيا و ثقافيا واقتصاديا) التي تمكنهم من إتقان المواقف الراهنة من أجل تصور الحالة المستقبلية المرغوبة.

[1] - https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/resource/view.php?id=19983
[2] - http://www.univ-oeb.dz/fssh/wp-content/uploads/ p06.
[3] -Afltep. **Dictionnaire de management de projet**. 3éme édition. Paris ; Librairie Decitre.1996.
[4] -**ISO10006**.1997.
[5] -Emmanuel Djuto. **Management projets des techniques d'évaluation. Analyse ;choix et planification. Paris ; L'armattan.2004.**
[6]- مؤيد الفضل، محمود العبيدي. **إدارة المشاريع: منهج كمي.** ط01. عمان: الوراق للنشر و التوزيع،2007.